

واحتضنتهما دجلة

ودجلة شاهد على جريمة لم يشهد التاريخ لها مثيلاً على ما شهد من أساطير الجرائم.

بَحَّتْ عَلَى جسر العراقِ أمومةً ..

وتلطّخت من هولها كفّاهَا

وتزلزل الجسرُ العظيمُ تفتتاً ..

لما دهتهُ نوازلاً بدّاهَا

نَحَرَتْ أبووتَهُ ودجلةُ شاهدُ

لما رَمَتْهُ طفليه في (ممشاهَا)

خلعتهما (نعلينِ) خاب رجاهما ..

ورمتهما في النهر! جلّ خَطَاهَا ..

يا أمُّ مهلاً: أيُّ عارٍ صغته

للموتِ في حقِّ الطفولةِ ! آها ..

هل كان من صخرٍ فؤادكِ عندها؟

حاشا المخورَ قساوة حاشاها ..

هل نام حقدك في الفؤاد ضغينةً

وغليلك المعتوه صبّ جواها؟

فتكحلت عيناك لما عاينت

روحين طارا في السماء وتاها!

وشفى غليلك غارقان وأطفأ ..

بالماء نارك، فارتوت سقياها!

يا ربّ ذرها في الجحيم وما جنت!

تبّت على حلاك الذنوب يداها ..